

نتوقف عند هذا الحد من تقديم الامثلة الاستهلاكية لنحاول استشراف اتجاهات الاقتصاد الاسرائيلي، في محتواها وتركيباتها ودلالاتها. غير اننا، قبل مباشرة التعرف على هذه الاتجاهات، لا بد من التحذير من خطورة اعتماد الاساليب الكمية القياسية، بما تمتلكه من قدرة على استنباط نتائج رقمية، تستطيع ان تدعي لنفسها بدرجة من العصمة، تفوق ما تتصف به التحليلات من تعميمات شاملة قد تدخلها في حيز الابهام، خصوصاً ازاء وهم عبادة الارقام.

على أي حال، ما يعنينا، هنا، هو مجرد اشارة الى أوجه القصور عند هذا الاتجاه. فاذا انتقلنا الى العامل الحاسم في معرفة اتجاهات الاقتصاد الاسرائيلي المستقبلية، فاننا نرجح ان تظهر سياسة اقتصادية تطالب باعتماد المزيد من الانضباط في الانفاق الانمائي، وذلك بوضع برامج استثمار أكثر واقعية، وبممارسة مزيد من التحكم بالانفاق، ومن الاشراف على أسعار المستوردات، ومحاولة ضبطها، بالترافق، طبعاً، مع تقليص هيمنة الدولة على بعض المفاصل الاقتصادية الحيوية^(٣٣).

أما في مجال الممارسة، فاننا نتوقع نجاحاً كبيراً في سعي اسرائيل الى الانضمام الى الشركات متعددة الجنسية؛ إذ تتوفر لديها قوى بشرية ماهرة، سواء على الصعيد العلمي أو على الصعيد التقني؛ وتعتبر، أيضاً، قوة شرائية ضخمة (حوالي ١٦ مليار دولار سنوياً)؛ وهي قادرة، بالتالي، على توجيه مصدر مشترياتها. وبما ان اسرائيل ترتبط بسوقين حيويتين، هما السوق الأوروبية المشتركة ومنطقة التجارة الحرة مع الولايات المتحدة الاميركية، فانها تستطيع ان تبني جسراً اقتصادياً، ذي هدفين بين هاتين السوقين، ليس من أجل زيادة المعونة لها، وانما من أجل تقليص الحاجة الى تلك المعونة، من طريق زيادة تسويق المنتجات والسلع الاسرائيلية.

وعلى الرغم من اننا على وشك التجذيف في مياه اقتصادية لا نجد معرفة تياراتها التحتية بصورة دقيقة، فاننا نغامر بالقول، ان القدر الاقتصادي قد ابتسم لاسرائيل، بحيث اصبح معه الحديث عن مؤثر الأزمة الاقتصادية، لوحده، لا يثير فينا سوى المرارة.

(٤) انظر Reich, Bernard; *Israel; Land of Tradition and Conflict*, London: Westview Press, 1985, pp. 79 - 96.

(٥) انظر Mollov, Ben; "The Nuclear De-bate in Israel", *The Israel Economist*, March 1987, pp. 10 - 11.

(٦) عبد الحفيظ محارب، «سياسة العمل العبري بين الامس واليوم»، *شؤون فلسطينية*، العدد ٢٤، آب (اغسطس) ١٩٧٣، ص ١٣٣ - ١٦٠.

(٧) نشر، بشكل خاص، في هذا السياق، Barkai, Haim; "Israel's Attempt at Economic Stabilization", *The Jerusalem Quarterly*, No. 43, Summer 1987, pp. 3 - 20.

(٨) انظر Safran, Nadav, *Israel; The Embattled Ally*, Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1978, p. 113.

(١) نشر، هنا، على التوالي، الى المصادر التالية: د. عمر محيي الدين، *الاقتصاد الاسرائيلي*، بغداد: مركز الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٣؛ وحسين ابو النمل، *بحوث في الاقتصاد الاسرائيلي*، بيروت: مركز الابحاث - م.ت.ف. ١٩٧٥؛ وفؤاد حمدي بسيسو، *الاقتصاد الاسرائيلي بين دوافع الحرب والسلام*، عمان: دار الجليل، ١٩٨٤.

(٢) انظر، على سبيل المثال، Minerbi, Sergio, I.; "The Israeli Economy; The First 40 Years", *The Israel Economist*, January 1989, pp. 15 - 17.

(٣) انظر، لمزيد من الايضاح، Dehter, Aaron; *How Expensive are West Bank Settlements? A Comparative Analysis of the Financing Social Services*, Jerusalem: The West Bank Data Base Project, 1987.